بسم الله الرحمن الرحيم

شد الزمام في طريق الالتزام

كتبه الفقير إلى عفو ربّه :أبو مالك الزاحم

1434/5/25 هـ

ساهم معنا في نشر هذه المادة .. نسأل الله أن ينفع بها

المحتويات

المقدمة 2

معنى الالتزام: 3

عوائق الالتزام: 4

لماذا التزم؟! 8

ماذا بعد الالتزام؟ 11

الجدية في الالتزام 12

ضعف الالتزام 14

أسباب ضعف الالتزام: 17

حتى تحافظ على التزامك : 19

أسباب التراجع عن الالتزام!! 21

خاتمة : 24

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى و رحمةً للمؤمنين والصلاة والسلام على الصادق الأمين والمبعوث رحمة للعالمين البشير النذير والسراج المنير صاحب الوجه الانور والجبين الأزهر محمد عليه أفضل صلاة وأتم تسليم .. أما بعد :

فهذه الكلمات أحملها إلى كل مؤمن صادق يرجو رحمة ربّه ويخاف عذابه ، إلى {الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} عساها تأنسهم في وحشتهم ، وتصاحبهم في غربتهم (غربة الدين)

وأهديها إلى كل أخ عزيز تقهقر عن مواصلة الطريق ،عزّ علينا فراقه و ودنا لو يصاحبنا المسير ، فيظفر بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة والله الهادي إلى سواء السبيل

هذا وإن من لا ينسب الفضل لأهل الفضل فهو جحود!
فلقد كانت أغلب هذه الكلمات
منتقاه وملخصه من كتاب الشيخ عادل العبد العالي- فك الله أسره- ..ولكي لا أُحمد بما لم أفعل..

ويعلم الله بتقصيري في كثير مما نقلته..
ولكن رُب حامل فقه إلى من هو أفقه منه..
ويسلينا في ذلك..
قوله تعالى:{فذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين}
فأنتم المؤمنين ..ونحن من المذكرين بإذن الله

معنى الالتزام:

لغة: هو الملازمة لشيء والدوام عليه.
اصطلاحاً:
(هو مداومة الاستقامة على الهدى وقوة التمسك بالتقى ..وحبس النفس عن الهوى..
مع سرعة التوبة والأوبة حال ملابسة الإثم أو الركون إلى الدنيا)

الالتزام..
هو تكليف يصبر عليه المؤمن القوي..
ويسارع إليه السابقون بالخيرات..

عوائق الالتزام:

أولا: المفاهيم الخاطئة :
ومنها ..انحراف مفهوم التشدد والغلو عند الناس
فإنهم كل ما رأوا ملتزماً يتقيد بالسنن قالوا عنه متشدد أو متنطع!!

ويجيبنا على هذا السؤال بن تيمية رحمه الله:
فقال:
(الغلو هو مجاوزة الحد الشرعي..
مثل صيام النهار وعدم الافطار
او الامتناع عن الزواج زهداً..
أما الالتزام بالسنن فهو نهج رسول الله الذي لانجاة لنا الا به..)-بتصرف-

ومن المفاهيم الخاطئة التي تعيق عن الالتزام:
ثانيا:
انحراف مفهوم الوسطية عن المعنى الشرعي..
فمن الناس من يبرر تقصيره في السنن والواجبات بأنه وسط..وأما الملتزمون فهم متشددين!

ويجاب عليهم:

أن قولهم هذا يلزم منه رمي رسول الله وصحابته بالتشدد! وحاشاهم ذلك..
فالوسطية في الإسلام هي لزوم أوامر الشرع وترك نواهيه على منهج
رسوله وسلفه الصالح
من غير إفراط ولا تفريط..

ثالثاً:
ومما يُعيق عن الالتزام، ومن المفاهيم الخاطئة:

انحراف مفهوم(الدين يسر) عند الناس
فتراه يُفرط ويضيع الواجبات ويأخذ منها ما وافق هواه و يقول: الدين يسر!

ويجاب عليهم:
أولا: فدين الإسلام يُسر مقارنة بالأديان الماضية.
ثانيا: إن سنة رسولنا جرت على التيسير فما خيّر بين أمرين الا اختار
أيسرهما ..فلماذا تُيسّر من عندك والدين قد يَسّره لك من شرعه؟!

ومما يعيق عن الالتزام من المفاهيم الخاطئة:
٤ـ التوهم بأنه سبب للوسوسة!!
٥ـ التوهم بأنه دين جديد لم يكن عند الآباء والأجداد!
٦ـ انحراف مفهوم ساعة وساعة!
٧ـ انحراف مفهوم قوله تعالى(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) عن المراد
الشرعي!
٨ـ انحراف مفهوم حديث(التقوى هاهنا) عن مراده
٩ـ عدم التفريق بين السنة الواجبة والسنة المستحبة..

وغيرها من المفاهيم الخاطئة التي لا تغني من عذاب الله شيء ولا يُعذر

جاهل بجهلها لأن العقل السليم لايجعل من دين الله موانع تمنعه من الوصول إلى الله!

ولكني اكتفيت بذكر أبرزها واهمها عند الناس لنعلم أنها مجرد أوهام!

ومن عوائق الالتزام:

ثانيا: اتباع الهوى والغرق في الشهوات..

قال الله تعالى

{ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله}

وقال الشاطبي:

(سُمّي الهوى هوى ،لأنه يهوي بصاحبه في النار)

فكم من مُعرض عن الالتزام منعه هواه؟

وكم من ملتزم انتكس بعد ان أطاع هواه؟

ومن عوائق الالتزام:

ثالثا:

التعلق العاطفي بالصحبة السّيئة!

قال الله لمن هو متردد عن الالتزام بسبب الصحبة:

{ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا}

فإن أصّر على هذه الصحبة

فليتذكر قول أعلم العالمين:
{الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين}

ومن عوائق الالتزام:
رابعا:
ضغط البيئة ..المزعوم!!
خامسا:
التسويف وتأجيل التوبة..
سادسا:
الاعتذار بالقدر..
سابعا:
حب التفلت والفوضوية..
ثامنا:
العادات السيئة!........
تاسعا:
الخوف من سخرية الآخرين..
عاشرا:
الفتاوى الخاطئة التي تُبث في وسائل الإعلام المسمومة والتشكيك والمناظرات و.و .. إلخ!!
وغيرها من العوائق التي أعرضت عن بعضها للاختصار..
وللاستزادة في هذا الموضوع يُرجع
لشريط (عوائق الالتزام بالإسلام)
للشيخ محمد المنجد

وشريط (عوائق الاستقامة)
للشيخ محمد الدويش.

لماذا التزم؟!

أولا:
نلتزم بديننا لأن الله أمر بالمداومة على التمسك بشرعه..
فقال
{فاستمسك بالذي أُوحي إليك}
وقال
{فاستقيموا إليه واستغفروه}

وغيرها الكثير في كتاب الله من الامر بالتمسك..

فأي عائق عن الالتزام بعد هذه الأوامر الصريحة؟؟

لماذا ألتزم؟؟
ثانيا:
نلتزم بديننا لأن رسول الله أوجب علينا التمسك بشرعه..
فقال:
"استقيموا ... واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة"
وقال:

"فعليكم بسنتي..فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ"

وغيرها من الأحاديث الصريحة....
فهل من عذر في التأخر عن الاستقامة؟؟
بل هل من عذر في التخلي عنها بعد ما أصبحت من أهلها؟؟

نسأل الله النجاة في الدارين يا أحبابي..

ثالثا:
نلتزم لأنه لا سبيل للدرجات العُلى في الجنة إلا به..
فالجنة غالية .. ولكنها حُفت بالمكاره..

فقد قال حبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام
"كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى!
قالوا ومن يأبى يا رسول الله!؟
قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"

قال شارح الطحاوية بن أبي العز رحمه الله:
(المراد بالإباء هنا: هو الامتناع عن التزام سنة رسول الله!!)

رابعا:
نلتزم بديننا لأن الله فطرنا على الالتزام من ذو خلقنا..
فقال في الحديث القدسي:

"خُلق عبادي حنفاء،فاجتالتهم الشياطين"

إذاً فالالتزام فطرة البشر..
ونحن ندعوا إلى العودة للفطرة!!
لا ندعوا إلى فطرة مخالفة أو دين جديد!!

خامسا:
لأننا لو لم نلتزم لتكاثرت علينا السبل وتقاذفتنا الفتن!
قال بن مسعود رضي الله عنه:
"خط لنا رسول الله خطاً بيده،ثم قال:
هذا سبيل الله مستقيماً..
قال:ثم خط عن يمينه وشماله..
ثم قال:
هذه السُبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوا إليه ثم قرأ:{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل} "

سادسا:
نلتزم بديننا.. لأننا بغيره نعيش بغير أهداف سامية!

فالمسلم حين يلتزم بدينه ويدعو إليه، يرتقي في مقامات العبودية ويصبح ذو همة عالية وأهداف سامية وعقيدة صحيحة ...لأن مبلغ منتهاه جنة عرضها السموات والأرض..

إن الشاب حينما يلتزم يُخلف خلفه ركام من الشوائب والأدران التي حلت على القلب..

وهي لايمكن أن تزول بإعلان التوبة فقط!!
بل يحتاج إلى جهد وجهاد نفسي وعبادي وتربوي..
حتى تعود الفطر على ماكانت عليه..

ماذا بعد الالتزام؟

أولاً:
التخلص من شوائب النفس وأسباب المعاصي!!
ولا يمكن إزالتها إلا بتحديدها ابتداءً:
ولأنها كثيرة لاتُحصر نستعرض أهمها وأكثرها شيوعاً:

1- إساءة الظن بالآخرين!!
قال الله:{يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن}
وقال رسول الله:"إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"

2- الفوضوية وعدم الانضباط

وقد كره عمر بن الخطاب الرجل السبهلله وهو الذي ليس له هدف سامي في حياته!!

-3إدعاء الكمال والتكبر على الآخرين:
قال رسول الله:"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" وهذه الخصلة من أخطر الصفات التي ترد عن الحق!!

ماذا بعد الالتزام؟

ومما يعين في تجنب أسباب المعاصي أمور كثيرة.. منها:
-1ملازمة الصحبة الصالحة.
-2الانشغال بالواجبات الشرعية.
-3تجنب الخلوة التي تثير الوساوس.
-4النظر في آثار المعاصي وفي هذا رسالة قيمة لشيخ بن عثيمين رحمه الله بعنوان(آثار المعاصي(
-5تربية النفس وتزكيتها!!
...ايمانياً وعلمياً ودعوياً...

الجدية في الالتزام

وتعني: قوة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله..
قال تعالى[خذوا ما آتيناكم بقوة]

وثمرتها: أن المؤمن القوي خير و أحب

إلى الله من المؤمن الضعيف

والجدية في الالتزام لا تعني التنطّع والجفاء للآخرين!!

وانما تبرز جدية الالتزام في مظاهر
ومنها:

1-استشعار الالتزام في الظاهر والباطن في السر والعلن في الحضر والسفر!....

2-البذل والتضحية لدّين والدعوة إليه.

مُناي من الدنيا علوم أبثها
وأنشرها في كل بادٍ وحاضر.
دعاءٌ إلى القرآن والسنة التي
تناسى رجالٌ ذكرها في المحاضر

ويستفاد في هذا الجانب من شريط
بعنوان:(92وسيلة دعوية)
للشيخ: إبراهيم الفارس

3-الجدية في المجالس : بحيث لا يُعصى الله وأنت حاضر بينهم من غيبه ونميمه وكذب وغيرها...
قال الله:
{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}

[الأنعام:68]

ومن المظاهر للجدية في الالتزام:
4-الجدية في الحرص على الوقت..
قال رسول الله:"احرص علىماينفعك"

5-الجدية في المسارعة إلى الخيرات..
فالله مدح الصحابة فقال:{أولئك يسارعون في الخيرات}

6-مجاهدة النفس على التخلق بالفضائل:
فتكون أخلاقك مستمدة من اخلاق رسول الله وسلفه الصالح ..ولا يكون ذلك إلا بتربية النفس وتدريبها .

ضعف الالتزام

ويمكن أن نحدد هذا المعنى بأنه: التقصير وعدم الوفاء بما يتعهد به المسلم على نفسه من الأعمال الصالحات

وهذا الضعف لا يعني أن الملتزم نكص على عقبيه..
ولكنه قد يجره إليه!!

ومن مظاهر ضعف الالتزام:

1- التخلق بالأخلاق الذميمة مثل:
-التأخر عن المواعيد دون عذر أو اعتذار.
-نقل الفتاوى دون التبين منها أو نسبتها.
-بذاءة اللسان..
-قطع الأرحام ..وغيرها

2- الفرار من الأمور الجادة والإغراق في اللهو والهزل!!

3- إضاعة الأوقات!!

ضعف الالتزام:
ومن المظاهر أيضا:

4- تمييع مفهوم الأخوة في الله وهدر حقوقها!

5- التفريط في عمل اليوم والليلة وعدم الاحساس بالندم على ذلك!! ومن ذلك:
-فوات تكبيرة الإحرام.
-تأخير بعض الصلوات لنوم ونحوه.
-فوات الورد اليومي من كتاب الله وقد يصل إلى هجره!!
-عدم الخشوع في الصلوات.

6- إهمال النفس من التربية والتزكية
ومن ذلك:
-ترك الرقائق والمواعظ

-هجر الدعاء
-عدم محاسبة النفس
-إهمال الاستغفار والتوبة
-البعد عن تدبر كتاب الله!!

ومن مظاهر ضعف الالتزام:

-7عدم التورع في المشتبهات
ومن ذلك:
النقد بصورة قد تصل إلى الغيبة!!

-8عدم التضحية سواء بالنفس أو المال أو بهما جميعا

-9الاهتمام بالمظاهر اهتماماً زائداً.

-10عدم الاهتمام بأحوال وأخبار المسلمين..

-11عدم انكار المنكرات..

ومن مظاهر ضعف الالتزام:

-12التفلت وعدم الانضباط..
فتراه يذهب أينما أراد ويأتي متى ما أراد ويترك ما أراد!....

-13التساهل في المنكرات التي تحدث في بيت الملتزم ..والتقصير في جنب

الوالدين والأرحام..

14– عدم تقبل النصيحة ويرى ذلك تصيداً لأخطائه واسقاط من قدره!!

15– الرغبة في إثبات الذات وحب اظهار العمل..

16– حسد الإخوان والأقران بذكر عيوبهم وتهوين مفاخرهم..

17– عدم المسارعة في الخيرات..

18– حب الخصام وكثرة الجدال بغير الحق..

نسأل الله أن يجنبنا هذه السيئات..
وأن يغفر لنا ما قد اقترفناه..

أسباب ضعف الالتزام:

1: عدم وضوح الالتزام!!
فتراهم يعيشون التزام أجوف أقرب ما يكون للهوى وفيه كثير من قناعات الجاهلية..

2: العيش في وسط ضعيف الالتزام
وأبلغ ما يقال في هذا السبب:
حديث رسول الله الذي يقول"الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"

3: الابتعاد عن الشباب الملتزم لفترة طويلة
قال الحسن البصري رحمه الله:

(اخواننا أحب إلينا من أهلينا!!فأهلنا يذكرونا الدنيا وإخواننا يذكرونا الآخرة)

:4التوسع في المباحات:
من الافراط في نوم او أكل أو ضحك...
فإن ذلك مما يبلد الذهن ويهزل البدن ويقسي القلب

:5حب الراحة والتكاسل عن مجاهدة النفس
عندما يرى من نفسه ضعفاً..
والأكبر منها الاستسلام لهذا الحال..

والله المستعان..

ومن أسباب ضعف الالتزام:

-1كثرة المشاغل الدنيوية..

-2القناعات الزائفة مثل:
القناعة بأننا لا نحتاج لنوافل من صلاة وصيام!
القناعة بأن سوء الأخلاق طبع وراثي!
القناعة بأننا غير مؤهلين لواجب الدعوة إلى الله وأن غيرنا قد قام بهذه المهمة!
وغيرها من القناعات التي لا تزيد صاحبها إلا بعدا..

-3المحن والشدائد..

4–مجالسة أهل المعاصي..
ولا يذهب بالك بعيدا!!
فهم إما معك في بيتك ..أو في مجال دراستك ووظيفتك

هذا مجمل بعض الأسباب في ضعف الالتزام وليس حصرا لها..

وللاستزادة في هذا الموضوع:
شريط الالتزام الأجوف ..للعايد
شريط مظاهر نقص الاستقامة ..للمنجد
محاضرة ما هكذا نفهم الاستقامة لعمر العيد

❄❄❄❄❄

حتى تحافظ على التزامك :

1:أحسن الصلة بالله!!
{فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين}
و"احفظ الله يحفظك"

2–تزكية النفس–وقد مضى الكلام عنها–
ولكن من المهم تعاهدها باستمرار..

3–مخالطة الجادين من الملتزمين:
قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم!!

{يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا}

–4الاحتراس حال الفتور!!
فإذا فتر عن النوافل فلا يفرط في الفرائض!!
مهما كانت الظروف وكانت أنواع الفتور!!

–5التعرف على أسباب الانتكاسة!!
وسماع أخبار أصحاب الخاتمة السيئة
–أعاذنا الله منها–

حتى تحافظ على التزامك:!!

-5محاسبة النفس!!

فإن الملتزم يجب عليه بين فترة وأخرى:
أن ينظر في أحواله وأعماله وماذا قدم لنفسه!؟

ماذا جمع من أعمال صالحة؟
وما جوانب القوة في التزامه؟
وما جوانب الضعف فيه؟ وكيف يتجنبها؟

وهكذا حتى يأتيه اليقين..

قال الله تعالى:
{ونفس وما سواها}

وقال الحسن البصري رحمه الله:
(والله إن المؤمن الحق ما تراه إلا يحاسب نفسه ، وإن الفاجر ليمضي قدماً لا يعاتب نفسه)

أسباب التراجع عن الالتزام!!

أسباب التراجع عن الالتزام:

-1من لم يعتصم بالله أضله الشيطان
قال بن القيم رحمه الله:[فإن العبد لو اعتصم بالله لما خرج عن هداية الطاعة]

-2أخذ الالتزام علماً دون عمل!!
قال الله:{ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا وأشد تثبيتا}

-3عدم مجاهدة النفس!!
قال الله:[والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا]

-4الالتزام ابتغاء مصلحة من حطام الدنيا!!
وعاقبة الالتزام بغير نية خالصة تسلط الشيطان والهوى على العبد حتى يزيغ قلبه والعياذ بالله!!
قال أصدق القائلين{فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم}

5-أمراض القلوب!!

ومن أسباب التراجع عن الالتزام:

1-التمادي في ارتكاب الصغائر!!

قال الشاعر :

خل الذنوب صغيرها **وكبيرها ذاك التقى

واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى**

لا تحقرن صغيرةً **إن الجبال من الحصى..

2-التكبر عن الحق!!
قال الرب جل في علاه:
{سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض..}
3-اتباع الهوى!!
قال الله:{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}

وضع النقاط على الحروف
تؤكد ما مضى من كلمات وتُلخصه:

-1الالتزام مطلب شرعي ..ليس هواية شخصية يقبل عليها من شاء ويتركها من شاء!!..

-2معنى الالتزام له أصوله في الكتاب والسنة ،وليست بدعة اجتمع عليها قوم ثم أشاعوها وكثروا سواد أهلها!!

-3المرجع الأول هم العلماء والمصلحين من المربين.

-4الالتزام نعمة إلهية ومنحة ربانية..
لا يجوز بحال من الأحوال أن يكون سبيلاً إلى الغرور والنظرة العلوية إلى الآخرين ..ومن ذاق حلاوة الالتزام بالدين فليسارع إلى إخوانه لينعموا بهذه النعمة..

-5من سار على طريق الالتزام فليحافظ على دينه وإن القلوب تتقلب!! وليسأل الله الثبات حتى الممات..

خاتمة :

أخي تأمل معي قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)،(نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)،(نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ..}

نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه..
وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه..
نسأل الله أن يرزقنا الاستقامة الحقة..
نسأل الثبات حتى نلقاه..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

كتبه الفقير إلى عفو ربّه :

أبو مالك الزاحم

1434\5\25 هـ